

مجلة سياسية علمية ادبية تهذيبية

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« عظماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »
« جان جاك روسو »

« ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والاقدام من اخص وظائف المدرسة »
« جول سيمون »

الاسكندرية في ١٥ مايو (ايار) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٥ محرم سنة ١٣١٧

باب المقالات

العدل والامن

والثروة

تاثير الحكام

اذا كنا قد القينا في الجزء السابق اكثر التبعة في تأخر الشرق — واكثر القراء يعلمون اي شرق نعني — على حكامه فقد اردنا بذلك امرين لا ثالث لهما . واذا كان لهما ثالث فهو ولا شك غير الوقيعة وكشف المعائب وستر المحاسن لان كل ذي حكم صحيح اصبح عالمًا بعدما قرأ في الجامعة ان تلك الامور القبيحة من اكره الامور اليها

وما عدا هذا فاية وقيعة يخشى من شرقيين صحيحي الشعور يتكلمون عن حكومتهم وبلادهم . عن حكومتهم التي يعرفون انه يجب عليهم الامانة لها باطنًا وظاهرًا في السراء والضراء وعن بلادهم العزيزه التي هي منبت اسلتهم ومنشا شبابهم ومدفن آبائهم واجدادهم . انهم اذا قالوا قولاً فجاء شديدًا فانهم انما ينطقون عن غيرة شديدة وحب شديد فمثلهم في ذلك مثل ابن مخلص يكاشف اباه ان ينظر في حال البيت وان كان الأب احسن منه معرفة بحقيقة حاله

كلاً ما اردنا الوقيعة فيما اوردناه عن حكام الشرق في الجزء الماضي وانما اردنا امرين لا ثالث لهما كما قدمنا . الاول بيان ان الامة مستعدة لكل ارتقاء ويكفي لاصلاح حالها ان تصلح حال حكامها . والثاني تسكين الافكار الثائرة والخواطر الفائرة التي تتصور الاصلاح في بلاد الدولة نهرًا او انهارًا من الذهب تشق في ارضها وروحًا متى نودي به دبَّ في البشر والشجر حتى في الحجر فيشغلها هذا التصور عن كل شغل لها

وفائدة الامر الاول انه يذهب بما يخامر قلوب الشرقيين من اليأس والقنوط فيريهم انهم امة حية بعقل وقوة كسائر الامم لا ينقصكم الا صلاح حال حكامكم . وفائدة الأمر الثاني انه يزيل الوهم ويثبت الحقيقة وهي احتياج الشرق الآن الى "حكام افاضل" لا الى قوانين جديدة ونظامات جديدة فان هذا هو الاصلاح الواجب الآن ادخاله الى الهيئة الشرقية

ولما كنا قد وعدنا في الجزء السابق ان نأتي بالتفصيل بعد هذا الاجمال فنقول

لا خلاف في ان اهم الواجبات الاولية على كل دولة كبيرة او صغيرة امران . اولها تنظيم ماليتها وثانيهما حفظ الامن في داخليتها واقامة العدل في رعيتها . فاذا كان لها الامر الاول

استغنت عن الاستقراض من الاجانب فامنت تحكمهم وسدت طريق المداخلة بامورها في وجوه دولهم وانفقت من ميزانيتها عن سعة على عمالها فقطعت سبباً من اهم اسباب الفساد وسعت الى تعزيز جيشها وانماء قواها المادية والادبية بالطرق التي تريدها فهي في هذه الحالة صاحبة بيتها لا منازع لها فيه

واذا كان لها الأمر الثاني نشط افرادها الى العمل والصعود في مراقي الارتقاء اذلا حائل يحول دونهم ولا سد في وجوههم فتتبارى الهمم في الزراعة تنشئ طرقها والتجاره تمهد سبلها والصناعة تجوز صعابها والمعارف ترد مواردها العذب فتصلح بذلك حالهم وحال حكومتهم معهم وتدب فيهاتلك الروح السماوية التي يسمونها السعادة السياسية

هذا اهم ما يجب مبدئياً على كل دولة لنفسها ولامتها وهو واجب الآن على شرقنا فكيف بلوغه والوصول اليه ؟ لانجهل ان الطرق اليه متشعبة ولكن هنالك مع هذا التشعب جادة كبيرة توصل اليه وهي « حسن اختيار الحكام »

وهنا نترك الاراء والظنون ونعمد الى الحقيقة الواقعة فنورد للقراء شاهداً حقيقياً على صحة هذا الأمر . ولا نسمي الامكنة والاشخاص لان غرضنا تأييد قول بدليل لا المدح والثناء

على شواطئ البحر المتوسط بلدة صغيرة كان لها في السنوات الماضية صلة تجارية شديدة بالقطر المصري وخصوصاً بثغر الاسكندرية . اضطررنا منذ سنوات الى زيارتها فراقبنا مدة شهرين سير الاحكام فيها وعلاقة عناصر سكانها بعضها ببعض فرأينا فيها اموراً ادهشتنا وتدهش كل عالم باحوال بعض البلاد السورية

فقد كان رأس الحكومة المحلية هنالك في ذلك العهد شيخاً لينا في جسمه ولكن شديداً في عزمه سديد في رأيه . يكفي في الدلالة على صفاته ان نقول انه كان له شيء كثير من صفات ذلك «المستبد العادل» الذي مر وصفه في الجزء الرابع . وليس غرضنا ان ننظر اليه الا من الوجوه التي اشرنا اليها وهي « مالية الدولة وحفظ الامن واقامة العدل » وهي اهم ما يجب لقوام الملك دلالة على ما يكون للحكام من التأثير في خفض الملك ورفعه

اما الماليه فبسبب قلة موارد تلك البلدة لم يأت فيها امراً عظيماً ولكنه ادخل اليها مبدأً جليلاً لو عمل به كل حاكم في كل ولاية لاتى بالنتائج العظيمة . ذلك انه امعن النظر فرأى ان ضروب الشدة لا تجدي نفعاً في جباية اموال الحكومة لان هذه الشدة اذا ملأت خزانة الحكومة بالمال اخلت نفوس الرعية من الراحة وقلوبها من الحب والاحترام فاخذ يسعي في درء اخلاف السعة والثروة على الرعية لتستفيد الحكومة والرعية معاً

وكان وراء تلك البلدة قبائل لا مسلمة ولا مسيحية وقلما كانوا يعرفون للحكومة سلطة وهم يسكنون بلاداً لم تكن عملت فيها يد متمدنة فيها الجبال والاودية والاحراش الملتفة فصرف همه الى ادخال هذه القبائل في الدين الاسلامي وفتح المدارس لها وتعليمها اصول الزراعة وانتقاء بذورها لها ودينها الاموال حتى تنفقها على زراعتها . فحسن حالها وبذلك افادها وافاد البلدة اذ وسع نطاق تجارتها وزراعتها وافاد خزانة الدولة بما اخذته من الضرائب عن تلك الزراعة الجديدة

ولو لم يكن غير هذا لما جاز ان نتخذ هذا الحاكم مثلاً . فان اهم شيء كان في منصبه حفظ الأمن في تلك الجبال والاودية والاحراش الواقعة وراء مركزه وكانت قبل مجيئه فوضى اذ لم يكن قبله من يستطيع حفظ الأمن فيها

واتفق اننا سرنا في تلك الجبال في ظلام الليل الدمس فاقمنا نصوب ونصعد في تلك الاحراش الملتفة والجبال الشاهقة والاودية الغائرة مدة اثنتي عشرة ساعة ولا انيس معنا غير نسيم الليل البليل وهدوء الظلام وحفيف الاوراق ورائحتها الصنوبرية الطيبة ونور ضئيل منبعث عن مصابيح السماء المتألقة فوقنا ومكار واحد يسوق البغلة وهو يحدثنا تارة ويحدو بغلته طوراً ويترنم بصوته الجهوري تارة اخرى . وما كان حديثه الا قوله في كل بطن واد ومرتقى جبل « هنا في هذا المكان كانوا يذبحون المسافر ذبح الغنم » « هنا شنقوا ثلاثة وسلبوا ما معهم » « هنا كان لا يمر انسان حتى يرى اثنين واقفين له بالمرصاد » . وما زال يعدد من هذا الكلام كقائد يعدد المواقع في ساحة القتال . . حتى انتهينا الى ينبوع وسط سهل وحوله حقول مزروعة بالذرة فقال الرجل « هذا النبع كان يدعى نبع اللصوص لانه كان مجتمعهم في الليل » لكنه ما اتم كلامه حتى سمع حفيف شجيرات الذرة فالتفتت البغلة والتفت صاحبها وتبين موضع الصوت ثم قال ضاحكاً « لاخوف علينا فبانظار افندينا نحمل الذهب على كفوفنا ونسير به في الظلام » ثم سرنا حتى قربنا من مقصدنا وقد اخذ النعاس منا كل مأخذ والفجر لا يزال بعيداً فيممنا اعشاباً في عرض البر فاستلقينا عليها فراشنا الارض وغطاؤنا السماء وحارسنا الله في العلى وحاكم تلك المدينة في منزله هذا كلام لا يحتاج الى شرح وبرهان . فلندع الامن

ولننظر في العدل

« العدل اساس الملك » . ما احلاكِ ايتها الكلمة الشريفة وما الذكَّ في السمع واطيبكِ في القلب وابهاكِ واجملكِ في العين . نعم العدل اساس الملك لانهُ اساس النظام وقاعدة الاتحاد ودعامة الحق . حيث يسود العدل لا يجد شيطان الشقاق مساغاً ليدهِ الاثيمة . العدل بلسم يشفي جميع الجراح حتى ابعدها غوراً . اذا رأيت بلدة عناصرها على اتفاق ووئام فقل ان حاكمها رجل عادل ولا تخشَ تكذيباً

وهكذا كان في مدينة . . . سبق القلم وكدنا نسمي هذه المدينة . ولكن فلندعها كالبنفسجة بين العشب متواضعة تخرج رائحتها ولا ترفع رأسها . هكذا كانت عناصر الامة تحت يد ذلك الحاكم العادل في تلك المدينة

خلونا مرَّةً باحد ادباء المسيحيين في تلك البلدة وكان سفرنا اليها من بلدة تجيش فيها مراجل الجهل والشقاق . فسألناهُ كيف حالكم هنا وذكرنا لهُ شيئاً عن حال البلدة الأخرى . فقال — حالنا السياسية نحسد عليها . فاننا نحن واخواننا المسلمون على اتفاق تام لا يفضلوننا ولا نفضلهم ولا يشكون منا ولا نشكو منهم العدل قائم بين الجميع على السواء وكل يشتغل بنفسهِ لنفسهِ لا شقاق ولا نفار ولا نزاع فان يد حاكمنا قوية تضرب بعصا من حديد كل من يحيد عن سواء السبيل

هذا ما كان من تأثير الحاكم « المستبد العادل » في بلدة صغيرة في خلال سنتين او ثلاث سنوات . ثم انتقل هذا الحاكم الى رحمة الله ورضوانهِ فانهدم في مماتهِ ما بناهُ رحمهُ الله في حياتهِ وصار المسافرون في تلك الجبال والاودية والاحراش يسيرون وايديهم على قلوبهم او قلوبهم على ايديهم من الخوف والجزع على ارواحهم واموالهم

قلنا ان اهم ما يجب لقوام الممالك تنظيم المالية وحفظ الامن واقامة العدل . وفي رأينا ان حكام الولايات والمتصرفيات والقائمقاميات والمديريات قادرون اذا كانوا اكفاء لمناصبهم ان يجروا على الامة ينابيع هذهِ الخيرات : العدل والامن والثروة

فبالعدل يجمعون قوى الامة كلها فلا يدعون لشيطان الفساد والشقاق مساغاً في جسمها

وبالامن يمكنون الامة من احياء موات الارض في بلاد لم يشقها محراث الحارث منذ قرون وقرون فتنتعش زراعة البلاد وتدعو الحاجة الى بناء سكك النقل فتنشأ السكك الحديدية وترتبط البلاد بعضها ببعض فتجري فيها حركة نافعة سواء كانت هذهِ الحركة من الداخل او الخارج وتدب فيها روح جديدة اذ تعطى اعمالٌ لالوف وملايين من الايدي التي لا عمل لها الآن غير انتظار رحمة الله

ومتى دبت هذهِ الروح ودار دولاب العمل في الجهات التي اشرنا اليها خرجت الامة بسعة العيش ورخاء البال من هذه الدائرة الاجتماعية الضيقة التي تتخبط الآن ضمنها فصح شعورها وصارت اكثر اهتماماً بالكسب والربح منها بالتنافر والتباعد وهو مبدأ يثبته جميع الساسة وعلماء الاجتماع . وبذلك تصبح الدولة اشد قوة لان رعيتها اصبحت اشد اتحاداً واكثر قوة . وتصير اكثر غنى وماليتها اكثر انتظاماً لان رعيتها اصبحت اكثر غنى واوفر ثروة وابسط في العطاء يداً

اعطوا الشرق حكاماً اكفاء لوظائفهم ينهض و يشب كما تشب الشجرة القوية في البستان . لذلك نعيد هنا ما قلناهُ في الجزء الماضي : الاصلاح كل الاصلاح في حسن اختيار هؤلاء الحكام

هذا وسنرفع في الجزء القادم بيد الاجلال والاحترام كتاباً مفتوحاً الى جميع حكام الشرق على وجه الاجمال والله المستعان

المنطق

تاريخه

(تابع لما قبله)

لحضرة الكاتب المجيد « المحجوب »

اول شيء يتبادر لذهن القارىء انا نريد « بالمنطق » المنطق الذي وضعته قرائح اليونان الوقادة منذ اثنين وعشرين قرناً والذي نتداوله الطلبة لعهدنا هذا بعد ان تجول قديماً بين اليونان والرومان والعرب وفرنجة القرون الوسطى نعم هو المقصود بالذات انما علمنا من ابحاث العلماء المستشرقين بوجود منطق آخر هندي وضعهُ رجل يقال لهُ « نيايا » لا ينقص قدراً عن الميزان الذي الفه ارسطو . غير انه لسوء الحظ ليس للفلسفة الهندية تاريخ يوثق بهِ حتى نقف على سير المنطق في تلك البلاد وانما نكتفي الآن بالقول ان المنطق اليوناني لم يكن وحيداً بل كان لهُ شريك في الهند وربما سبقهُ في الوجود

اما المنطق اليوناني الذي حفظ لنا التاريخ اخبار سيرهِ

التدقيق فلم يعرف قبل زمن واضعهِ ارسطو المكدوني وقد وضعهُ في كتابٍ لهُ سماهُ بالميزان على الشكل الآتي : تكلم اولاً فيهِ عن الكليات الخمس والمقولات العشر ومن ثم بحث في القضايا واحكامها ومن هناك تطرَّق الى الكلام عن القياس وانواعه واوضح طرق الاستدلال وابان مواضع المغالطة والسفسطة. ومن بعده شرع تلامذتهُ المعروفون بالمشائين يبذلون جهدهم في درس المنطق وحصر البحث فيهِ على انهم لم يزيدوا على أصولهِ شيئاً انما شرح نفرٌ منهم ما أُغمض من معانيه . وهكذا مرَّت عليهِ الفلسفة الرواقية وغيرها وما حاولت واحدةٌ منهنَّ ان تزيد عليهِ او تغير فيهِ شيئاً . وقد انتقل المنطق الى مصر وسوريا بانتقال الآداب اليونانية ومع شيوعهِ هناك وانصراف الهمم اليهِ لبث على حالهِ من غير نقص ولا زيادة ومن ثم دخل بلاد الرومان على عهد سيلا الذي حمل اليها من اثينا كتب ارسطو على ان صعوبة هذه المؤلفات وغموض معانيها على ما رواه شيشرون حالا دون اجتهاد الرومان ولهذا لم يقم في هذهِ الامة كل زمن تمدنها من برع في المنطق واشتهر فيهِ

ولما استفحل امر العرب ورسخ ملكهم في الاقطار رغب الخليفة هارون الرشيد العباسي ومن بعدهِ ابنهُ عبدالله المأمون في نقل المؤلفات اليونانية الى العربية فاختص لهذهِ الغاية جماعة من قومهِ عرفوا بسعة العلم كحنين بن اسحق العبادي ويعقوب بن اسحق الكندي وثابت بن قرة الحراني وعلي بن فرجان الطبري فترجموا كتب فيثاغورس وافلاطون وارسطو في الفلسفة والمنطق ومثل ذلك عمل عبد الرحمان الاموي الملقب بالناصر في الاندلس فانه استحضر جماعة من القسطنطينية لنقل الكتب اليونانية الى العربية ولذلك اشتغل كثيرون من افاضل العرب في المنطق والفوا فيه كتباً كثيرة وعنهم اخذ الفرنجة هذا الفن ايام الحروب الصليبية لأن اللغة العربية كانت اللغة الوحيدة التي حفظت كتب ارسطو بل اللغة الوحيدة التي اوضحت ما اغمض من معانيها

ومن ذلك الحين ظهر المنطق في اوروبا حتى اصبح في العصور الوسطى الغرض الاقصى من الفلسفة المدرسية بل العلم كل العلم الى ان كان الجيل السادس عشر فظهر من رجال العلم ابطال اصلوا الفلسفة المشار اليها حرباً عواناً ومن اولئك الابطال فرانسوى باكون الانكليزي الذي رأى حاجة الفلسفة المدرسية الى الاصلاح وعدم اقتدار المنطق على اكتشاف الحقائق الراهنة فوضع طريقة الاستقراء التي يتوصل الانسان بها الى معرفة الحقائق العامة من امور خاصة وابان انه لا يتصل الانسان الى العلم بامر خاص بمجرد القياس بل بالملاحظة والامتحان وجعل لهذا الاستقراء مراتب اربع : اولاً الملاحظة ثانياً الافتراض ثالثاً الاستدلال رابعاً التثبت بالامتحان . وفي غضون هذه المدة نبغ في مدينة بيزا من اعمال ايطاليا غليليو ورأى ايضاً بتوقد ذهنه ان جل الاعتماد في فلسفة ارسطو على قول زيد ومذهب عبيد بحيث لا وجه لاعمال الفكرة واقامة دليل التجربة فاحتقرها وجاهر بمضادتها ومقاومة انصارها وايدت دعواه عند علماء ذلك العصر اكتشافاته الكثيرة . ومن ثم ظهر في فرانسا رنه ديكارت بمذهبه الذي بناه على ان لا يسترسل الانسان الى امر ولا يجزم بصدق قضية حتى يبحث فيها العقل البحث المدقق ويجرحها التجريح الكافي وان لا يعتمد بالقضايا الجلية على الحدس ولا يعتمد على الكلام المنسوب الى كبار العقول لمجرد كونهم من العلماء المحققين والفلاسفة المشهورين . ومن ثم وضع الطرائق الاربع المشهورة التي زعزع بها اركان الفلسفة المدرسية والمنطق كما لا يخفى هو اعظم اركانها

ومن ذلك العهد تقلص ظل القياس واصبح العلماء يعولون في ابحاثهم على المراقبة والامتحان ولذلك اكتشفوا الحقائق التي رفعت شأن الانسانية وبوأتها سدرة الراحة والنعماء وبددوا ظلمات الترهات والخزعبلات ونعم ما فعلوا . ويا حبذا لو انتبه الى ذلك بضعة من ادبائنا الذين اقتصروا من دروسهم عليه ولم يعتدوا بسواه حتى اصبحوا لا يقبلون حقيقة من الحقائق الا اذا تبينوها طبق اصول القياس لا يفوتها الشكل الاول من الضرب الثاني الى غير ذلك من الامور التي تزيد القوة الحافظة اقتداراً والمميزة ضعفاً ووهناً . انا لله وانا اليه راجعون

البطريرك الانطاكي

الجديد

نشرنا في الجزء الرابع خبر ارتقاء سيادة الحبر المفضال ملاتيوس الدوماني مطران اللاذقية الكرسي البطريركي الانطاكي لطائفة الروم الارثوذكس وقد نشرت جريدة المنار البيروتية الغراء خلاصة تاريخ حياة غبطته بمناسبة ارتقائهِ هذا المنصب السامي نقلاً عن دائرة المعارف فرأينا نقله لحضرات القراء وهذا نصهُ :

« نيافة ملاتيوس الدوماني مطران اللاذقية الحالي للروم

الارثوذكس . وهو ابن موسى الدوماني الدمشقي المرتل الثاني للكرسي الانطاكي . ولد في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٧ بمدينة دمشق وتعلم مبادئ اللغة العربية واليونانية و لايطالية والتركية بمدرسة الطائفة فيها ثم ترهب سنة ١٨٥٧ وسنة ١٨٥٨ صحب البطريرك ايروثيوس الانطاكي الى الاستانة العلية وعاد معه سنة ١٨٦١ الى بيروت وكان لا يزال يرقيه في درجات الكهنوت حتى استحق الاسقفية في ١٩ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٦٥ فانتخب مطرانًا لابرشية اللاذقية فقدمها في ٥ ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٦٦ واستلم مهام الابرشية فجمع اوقاف كنائس اللاذقية الى قلم واحد واسس فيها مدرسة للذكور يعلم فيها العربية والفرنسوية واليونانية وغيرها احيانًا وخصص واردات الاوقاف للمدرسة واعتنى بترميم الكنائس في المدينة والقرى وتعميرها فجدد سبع كنائس في الابرشية . وفي سنة ١٨٦٩ احسن اليه ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان بالنيشان المجيدي من الطبقة الرابعة والملك جورج ملك اليونان بنيشان صليب المخلص الذهبي المختص بالكافالرية الملوكية . وهو لين الجانب متواضع قنوع نزيه الطبع سخي تقي يمتاز بغيرته المفرطة على ترقية طائفته بالعلوم والمعارف ونجاحها فهو لا يبالي بالمال والاتعاب في هذا السبيل ومع ان واردات الاوقاف لاتفي بنفقة المدرسة فقد ثبتها الى الآن باجتهاده وسعيه واتعابه واكمل نفقتها في اكثر السنين من ماله الخاص وقبول المعلمين في مقامه على مائدته . واشدة حرصه على احراز الادب والدين ارسل بعض الشبان على نفقته لدرس اللاهوت في جزيرة خالكي الواقعة في خليج القسطنطينية وبالجملة فهو من هذه الجهة نادر المثال في المشرق بين مطارنة العصر»

قال المنار : هذه شهادة رجل خالي الغرض بحق غبطته . ومن الشبان الذين اشار اليهم صاحب الدائرة قدس الاب العلامة العامل الارشمندريتي كير جراسيموس مسرّة اللاذقي وجناب الاستاذ العالم الفاضل باسيل افندي جباره الدمشقي كما ان سيادة السيد الجليل المفضال كيربوس كير غريغوريوس مطران حماه هو تلميذ غبطته

فنرفع لمقامه السامي فرائض التهنئة بهذه السدة الرسولية ونهنئ الملة بغبطته راجين في ايام رئاسته التقدم والنجاح ومضيفين ادعية عبوديتنا الى دعاء غبطته بحفظ الحضرة العلية السلطانية ايدها الله مدى الدوران » انتهى

ليكورغوس

واضع شرائع سبارطه

نشرع اليوم في كتابة تاريخ حياة اعاظم المتقدمين من اليونان والرومان باسلوب يكون تاريخًا لهؤلاء الرجال وللامة التي نبغوا فيها والعصر الذي عاشوا فيه . وسنجعله سلسلة متتابعة الحلقات حرصًا على ما في وصف حروبهم وشرائعهم وعاداتهم واخلاقهم من الفائدة واللذة لخاصة القراء وعامتهم . وهو بحث طليّ جديد نعتمد فيه على المؤرخ فلوطرخوس اليوناني الشهير فاذا تزوّد القارئ الكريم شيئًا من الصبر وتبعنا فيه رأى الاسلوب الرائق الغريب الذي امتاز به هذا المؤرخ في كتابة تاريخ الامم مما لم يسبقه اليه احد قبله ولم يجاره فيه مؤرخ بعده سواء من مؤرخي المتقدمين او المتأخرين . والخلاصة ان هذا التاريخ الذي نكتبه يروق كل محب للمطالعة فان فيه فكاهة الروايات وفلسفة التاريخ ووصف الشرائع والحروب والاهوال وعادات المتقدمين واخلاقهم في معيشتهم وجميع اطوارهم باسلوب يقرب من اسلوب الحكاية فننصح لكل ذي ميل الى المطالعة ان يقرأه بالامعان الشديد

على ان اولئك الاعاظم فئات فمنها رجال السيف ومنها رجال الحكمة وقد اخترنا الابتداء بالحكمة ايثارًا لها على الحروب واهوالها والقوة ورجالها وقدمنا الكلام على الفيلسوف ليكورغوس واضع شرائع سبارطه فنقول

اختلف المؤرخون اشد الاختلاف في تاريخ ولادة ليكورغوس وتاريخ موته وتضاربت اقوالهم في وصف شرائعه واعماله . الا ان اكثرهم على انه عاش حوالى سنة ٨٨٤ او سنة ٩٠٥ قبل التاريخ المسيحي . وكانت ولادته من ملوك سبارطه واشهر اجداده يدعى الملك سويس . يروى عنه انه حارب الاركاديين فاستولى على بعض اراضيهم فهاجمه الكليتوريون وحصروه في موقف صعب لاماء فيه فلقي الجيش بلاء من قلة الماء فطلب الملك سويس الى اعدائه ان يأذنوا الجيش كله ان يشرب من نبع قريب من المكان فيتنازل لهم عن الاراضي التي كان قد اكتسحها فاذنوا له . فجمع الملك جيشه وخطب فيهم فقال انه يهب الملك لمن يصبر على العطش ولا يشرب من ماء النبع فلم يجد فيهم من يبتاع مملكة سبارطه بشربة من الماء . فخرج بهم الى النبع ولما ارووا عطشهم جميعًا قصد النبع في نوبته فغسل وجهه بمائه ورجع عنه من غير ان يشرب منه . ولما طلب منه

اعداؤُه ان يفي بوعده ويرجع الاراضي اليهم اجابهم ان الجيش كله لم يشرب وبهذه الخدعة ابقى الاراضي في قبضته

ومع اشتهار هذا الملك بشدة البأس وحسن السيرة في مملكته لم تعرف اسرته باسمه ولكن أُطلق عليها اسم اور يسيون نسبة الى ابنه اور يسيون ولذلك تعرف العائلة التي كانت مالكة يومئذٍ في سبارطه بعائلة الاور يسيونيين · والسبب في ذلك ان اور يسيون هذا كان اول ملك في سبارطه اطلق للشعب عنان الحرية فاحبه الشعب ولكن خلفاءه لقوا من هذه الحرية بلاء وجهدًا لان الشعب جمح بالحرية عن سواء السبيل فصار الملك بين ويلين اذا كبح جماح الشعب استهدف لغضبهِ ونقمتهِ واذا تركه يجري على هواه عرض نفسه وسلطته للاعتداء والهوان · ولذلك ساد التمرد والفوضى في سبارطه وقتًا طويلاً وبهذا الداء لقي ابو ليكورغوس حتفه · فانه وجد يومًا بعض الاسبارطيين يتخاصمون فتوسطهم ليصلح بينهم فاصابته من احدهم طعنة سكين قضت عليهِ فخلفه على الملك ابنه بوليداكت شقيق ليكورغوس

غير ان الملك بوليداكت ما لبث ان مات ولم يكن له عقب فانتقل الملك الى ليكورغوس · وكانت زوجة بوليداكت حاملاً عند موت زوجها فلما درى بذلك ليكورغوس اعلن ان امرأَة اخيه اذا ولدت غلامًا فملك سبارطه حق له · فارسلت اليه امرأَة اخيه تقترح عليه ان تسقط جنينها اذا ارتضاها زوجة له · فارتعدت فرائص ليكورغوس من هذا الاقتراح الفظيع · ولكنه ارسل يعدها خيرًا من غير ان يظهر لها الرضى باقتراحها وما زال يعاملها هذه المعاملة حتى اوشكت ان تضع فارسل اليها اناسا يراقبونها وامرهم ان يأْخذوا الولد فاذا كان ابنة يسلمونه الى النساء لتربيته واذا كان غلامًا يأْتونه به على عجل · فولدت هذه الامرأَة غلامًا ولو كانت الامهات يعطين الاولاد لانفسهن لما استحقت هذه الامرأَة ان تكون لها هذه النعمة السماوية · ولما جاؤوا ليكورغوس بالغلام كان على مائدته مع رجال المملكة فاخذه بين يديهِ واظهره لهم قائلاً « هذا ملكنا ايها الاسبرطيون » ثم اخذه ووضعه على كرسي الملك وقد سماه « شاريلايوس » ومعناه فرح الشعب لان جميع الذين كانوا جالسين الى المائدة اظهروا فرحًا شديدًا بولادته واثنوا على فضيلة ليكورغوس وعلى عظمة نفسه ثناء جميلاً

الا ان ام الولد اعتبرت ان ليكورغوس قد خدعها فقامت مع اهلها والمقربين منها تصليه حربًا عوانًا · فاحتجوا اولاً ان ليكورغوس حديث السن لا يليق ان يكون كفيلاً للملك ثم توسعوا في الافتراء فاخذوا يشيعون ان ليكورغوس لا يهنأُ له عيش حتى يدبر موت الملك ليستأْثر بالمملكة · فخاف ليكورغوس ان ينزل القضاء بالولد فيكون سبيل الى تصديق الشعب هذا الافتراء والاختلاق فرأَى ان يهجر سبارطه ويقضي ايامه في السياحة فلا يعود اليها حتى يتزوج ابن اخيه ويرزق ولي عهده

فخرج من سبارطه قاصدًا كريت فقابل حكماءها وفحص امور حكومتها فاعجبه بعض شرائعها فنقلها ليدخلها في سبارطه حين عودته اليها · ثم سافر الى اسيا فقصد الايونيين ليقابل بين اخلاقهم اللينة ومعيشتهم الدنيوية وبين اخلاق الكريتيين الجافية ومعيشتهم القاسية ليرى مبلغ تاثير اخلاق الشعب في حكومته

وهناك عرف اشعار هوميروس فاعجبه ما رآه فيها من مبادئ الحكمة والسياسة فضلاً عن فكاهة الحوادث وغرابتها فجمعها ولم تكن مجموعة قبله وانما كانت اجزاء متفرقة في ايدي حفاظها ونساخها · ويظن مؤرخو مصر الاقدمون ان ليكورغوس جاء مصر ايضًا فراقه ما رآه فيها من قسمة الشعب الى ثلاث طبقات طبقة الكهنة وطبقة الجنود وطبقة الشعب اي السوقة · فوعى هذه القسمة في خاطره رغبة في ان يأْتي مثلها في سبارطا بالنظر الى طبقة الجنود فقط · وقد زعم احد المؤرخين ان ليكورغوس سافر الى ليبيا وايبيريا ايضًا وانه وصل الى الهند في سياحته هذه فقابل فيها فلاسفتها المعروفين « بالجيمنوز وفيست » وهم فئة ينزعون عنهم كل لباس ويوغلون في البرية يتأَملون في مناظرها الطبيعية ولكن هذا الزعم لم يقل بهِ غير هذا المؤرخ المذكور انفًا

ومرَّت الاعوام على ليكورغوس وهو في سياحته او بالاحرى في منفاه · وكان شعب سبارطا قد ملَّ حكامه لما كان يراه من ضعفهم وضعة نفوسهم وذكر ليكورغوس وعزة نفسهِ ومقدرتهِ على الحكم فارسل اليه الاسبرطيون وفودًا يطلبون فيه ان يعود اليهم · ولما كان حكام سبارطا قد قاسوا ما قاسوه من عتوّ الشعب وتمرده رغبوا ايضًا في رجوع ليكورغوس الى سبارطا لعل اقامته فيها تكسر حدة الشعب وتلين شدته فعاد ليكورغوس الى وطنه فوجد في الاسبرطيين شيئًا من الرغبة في اصلاح حالهم اذ كان الشعب والملك معًا قد كرها تلك الفوضى الهائلة

فجاء ليكورغوس اصدقاءه واطلعهم على ما ينويه من ادخال الاصلاح في حكومة سبارطا واستمالهم اليه ولما حان

شروعه في العمل امر ثلاثين من اكثرهم وجاهة ان يتسلحوا ويفدوا غداة ذلك اليوم الى الساحة العمومية ارهاباً للذين يخطر في بالهم مقاومة الاصلاح . ففي اليوم الثاني لما رأى الملك « شاريلايوس » تألبهم ظن انهم يريدون بهِ شرًّا فهرب ولجأ الى الهيكل فتبعوه واقسموا انهم لا يريدون بهِ شرًّا بل انهم ينوون اصلاح الحكومة فسكن جأشهُ وخرج من الهيكل وصار يرى رأي عمه ليكورغوس

فاصبح ليكورغوس صاحب السلطة العليا في سبارطا فاخذ منذ ذلك الحين في ادخال الاصلاح الذي يراه وهو مزيج غريب من الامور الصحيحة والفاسدة «ستأتي البقية»

موتمر الكحول

وعدنا في الجزء الماضي بعد كلام على تقرير المسيو برينون عن المسكرات وفعلها الذريع في شعب نورماندیا وبالخصوص في نساء تلك الولاية ان ناتي علي ذكر شيء من اعمال المؤتمر الدولي الذي عقد في باريز في اواخر الشهر السابق لمضادة المسكرات . ورغبة في الاختصار نأتي على خلاصة ابحاث هذا المؤتمر فنقول :

ان هذا المؤتمر هو المؤتمر الدولي السابع الذي تعقدهُ الدول للبحث في اضرار المسكرات والوسائل الواقية منها وقد كانت خلاصة ابحاثه بعد جلسات طوال عقدها هذه المرة في باريز وخطب فيها كثيرون من الاقتصاديين ورجال الدين الامور الآتية

(١) ان الكحول لا يساعد على الهضم كما يظن بعد البسطاء بل يوقف سير الهضم ويؤخره

(٢) الكحول لا يجلب القابلية للطعام كما يظن لان هذه القابلية التي يشعر بها الانسان بعد شربه ليست الا هياجاً معدياً وقتياً فاذا تناول الانسان من الاطعمة قدر ما تطلبه المعدة وهي في هذا الهياج ضعفت عن هضمها بعد ذهابه وبذلك تكون المعدة قد حملت فوق طاقتها

(٣) الكحول لا يغذي ولا يدفئ اما ما يشعر بهِ الانسان من الدفأ حين يتناوله فناشئ عن صعود الدم الى الجلد لا غير فاذا ذهب تاثير الكحول حدث رد الفعل وصار جسم الشارب اشد برودة مما كان قبل الشرب وتلك حال قد تكون نتيجتها الموت في بعض الاحيان

(٤) الكحول لا يقي من العدوى لانه يضعف الجسم فيجعله اكثر استعداداً لقبول جراثيم الامراض

(٥) الكحول لا يرفع الهمم ولا يكبر العزائم بل يفسد الاخلاق ويفني القوى العقلية والبدنية

(٦) الكحول لا يطيل العمر بل يقصره لان الاحصاءات الرسمية تدل على ان الوفيات بين الذين يشربون اكثر منها بين الذين لا يشربون

(٧) الكحول سم خفيف بالنظر الى الكبار ولكنه قاتل بالنظر الى الصغار فيجب ان لا يسقى هؤلاء شيئاً منهُ

هذه اهم الامور التي دارت عليها ابحاث المؤتمر وأُوردت الارقام والاحصاءات في اثنائها . على ان الناظر فيها بامعان يرى ان المؤتمر انما يحارب الكحول وهو (السبيرتو) الذي يمزج بالمشروبات وهذه هي الآفة الكبرى التي تقوض بناء الجنس البشري وتحط نفسه

وقد جرى لبعضهم حديث مع احد اعضاء هذا المؤتمر يدل على ذلك . قال صاحب هذا الحديث

اجتمع اعضاء المؤتمر قبل انفراط عقده في مأدبة أُدبت لهم في باريز . ولما كان لا مادبة بلا طعام ولا طعام بلا شرب نخب ولا شرب نخب بلا شمبانيا كان من الواجب على اعضاء مؤتمر « منع المسكرات » ان يشربوا مسكرًا . وقد اقاموا في هذهِ المادبة الى ما بعد نصف الليل فشربوا فيها نخب عشرين شخصاً فيكون كلٌّ من الاعضاء قد شرب عشرين كاساً

فقابلت احدهم صباح اليوم التالي فسألته كيف اصبح الاعضاء فاجابني انهم اصبحوا بخير وعافية وقد نهضوا باكرًا الى اشغالهم مع سهرهم الى ما بعد نصف الليل . فسألهُ ماذا شربتم امس . فاجابني قد شربنا على المائدة خمرًا ليست بالخمر وشمبانيا ليست بالشمبانيا . واذ اظهرت العجب قال . ان ما شربناه شمبانيا لطيفة خالصة من سموم الكحول لذلك قدرنا اليوم ان ننهض باكرًا مع ان كلا منا قد شرب عشرين كاساً فان الذي يضرُّ في المآدب التي تقام شرب الكحول لا كثرة الكؤوس وطول السهر

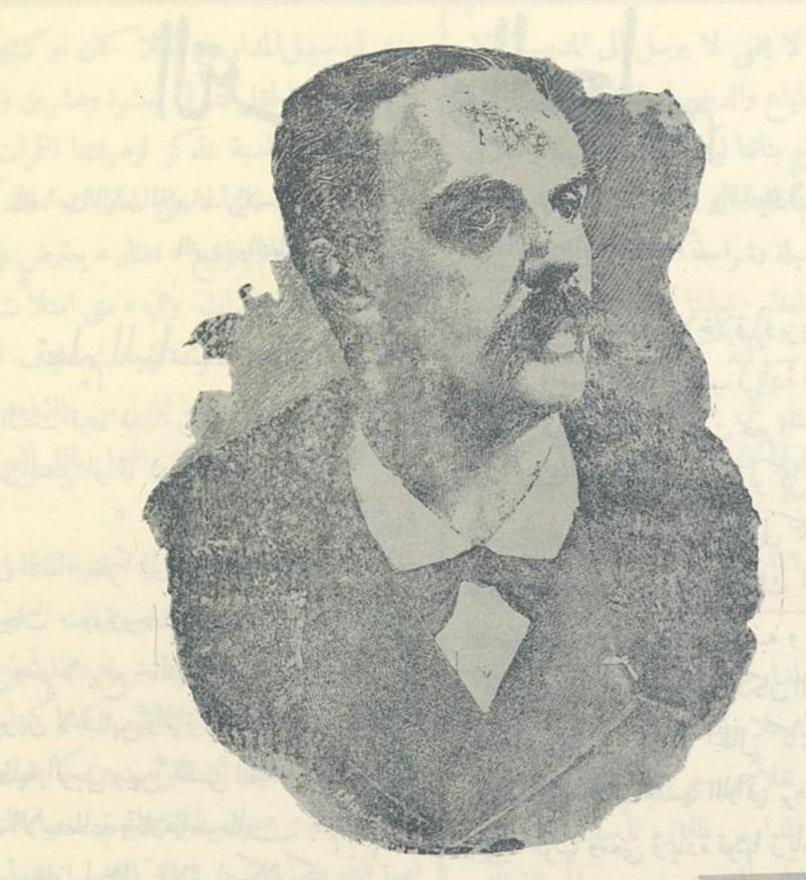
هذا وقد استفاد الناس من اجتماع هذا المؤتمر امرين خارجين عن ابحاثه . الاول ان جميع عناصر الانسانية متفقة على محاربة « الكحول » عدوّ الانسانية الالد وخصمها الشديد. فقد كان هذا المؤتمر جامعاً لنواب من جميع الدول وقام فيهِ

رجال الدين من كاثوليك وبروتستنت يخطبون فكان البروتستنت يصفقون للرئيس الكاثوليكي والكاثوليك يصفقون للرئيس البروتستنتي . قالت بعض الجرائد الفرنسوية : حبذا هذا الاتفاق على محاربة الشر بين فريقين ما رأيناهما متفقين قبلاً والامر الثاني معرفة العقلاء انه لا دواء لداء المسكرات الا بتربية صغار الامة على كراهة تلك السموم القاتلة . وقد قامت الجرائد الاوروبية بعد انفضاض هذا المؤتمر بعضها يشير بمراقبة الحكومات للمشروبات حتى لا يغشها اصحابها وبعضها يشير بتقليل عدد الحانات وزيادة الضرائب على المشروبات . والبعض الآخر يشير ان يوضع في الاماكن العمومية رسوم تمثل السكارى في اسوأ حالاتهم حتى تكون فيها عبرة للشعب وغير ذلك مما لا يقع تحت حصر . الا ان اكابر الاقتصاديين والعقلاء يرون ان هذه الحالة التي تشكو اليوم الانسانية منها لا يرجى اصلاحها الا على طريق التربية . فاذا ارادت مملكة ان تخفف ويل المسكرات عن ابنائها فعليها ان تغرس في نفوسهم من صغر قول ابن الوردي رحمه الله

واهجر الخمرة ان كنت فتى　　كيف يسعى في جنون من عقل



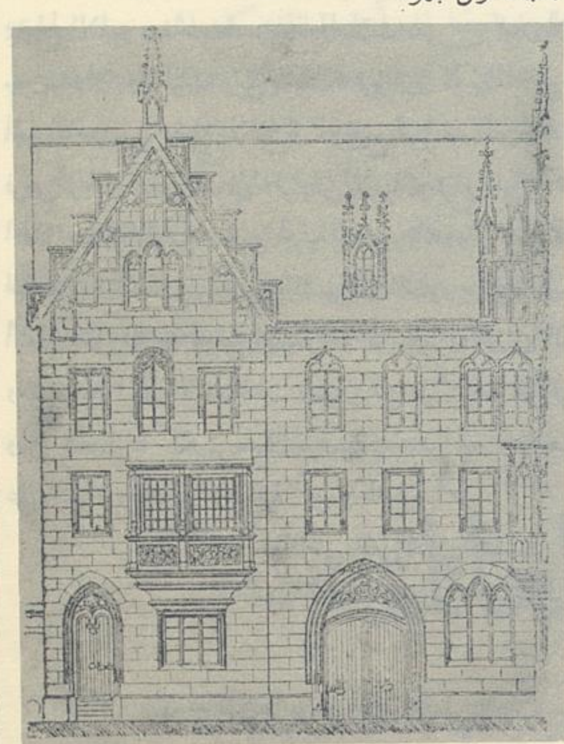
الاحتفال بترعة كورونثيوس في بلاد اليونان ودخول السفينة الاولى فيها تقل جلالة ملك اليونان والملكة قرينته وفي يد جلالتها مقص لتقطع به الخيط الذهبي المتصل بين شاطئ الترعة دلالة على افتتاحها



المسيو كازيمير بريه رئيس الجمهورية الفرنسوية بعد المرحوم كارنو وقبل المرحوم فور . اقام ٢ اشهر في الرئاسة ثم استقال لاسباب لا تزال مجهولة



اناء عليه نقوش وسطور من صنع العرب الاقدمين



بناء من ابنية القرون الوسطى

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لتسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليه الشرق الآن

تعليم البنات

هل ان التعليم يجعل البنات اقوى فضيلة واحسن اخلاقاً واكثر راحة مما كنَّ قبل التعليم او مما لو كنَّ غير متعلمات

٥

لا ريب في ان النساء نظراً الى حالتهنَّ الموجودة قسمان منفردات غير متزوجات . ومتزوجات غير منفردات . والقسم الاول منهنَّ لحم على وضم لا يرفع حالتهنَّ السيئة الا العلم لكثرة الحاجات وقلة الوازرين لاعبائهنَّ والوازرات . واما القسم الثاني منهنَّ فاحسن ما يطلبه الرجل منهنَّ حسن الطاعة وقوام النظام الداخلي على حسب الاستطاعة وكلاهما منوطان بعلم المأمور وادراك قبح الشرور . فاذا لم يعلمنَ الاشياء كما هي كيف يأتمرن بما يأمرهن الفضلاء ويتوقين قبح ما يكرههنَّ عليه الجهلاء مع ابقاء علائق التودد والوفاء بينهن وبينهم اذا لم تكنَّ حاذقات عارفات بمصالح الامور ومفاسدها . بل الجاهلات منهن شين للعلماء حين للجهلاء والعالمات زين للفضلاء قرة عين للبسطاء . على ان العلم اما حسن فعلى الاطلاق او قبيح فمن غير افتراق . نعم فرض الرجال فرض الآمال وفرايض الامهات ترفع منهن احمال الحماة . فقلة الفرصة منعتهن تجربة الامور والدوران في سكك الاشغال الخاصة بهنَّ منعهنَّ السفر الى القطور . فمن قال ان التعليم يقلل الراحة وينفي الاستراحة لم ينظر الى ان الترح والفرح نظراً الى الاحساسات صنوان فمن قلَّ ترحهُ قلَّ فرحه ومن كثر فرحه كثر ترحه فالنسبة بينهما عند الخبراء والبصراء على السواء والكثرة الاضافية أمر والحقيقية أمر

القاضي ظفر الدين احمد
استاذ الكلية الشرقية في لاهور الهند

٦

لا اظن المقترح الكريم يقصد بكلمة التعليم للبنات سوى درجة الكمال التي في استطاعة البنات المتعلمات الوصول اليها . واساس هذا التعليم تقوية الفضيلة لانهُ يجعلها تعرف واجباتها نحو ربها ونفسها والقريب فتقوى فيها عاطفة الفضيلة وعاطفة الفضيلة تولد حسن الاخلاق وبزيادة حسن الاخلاق تحسن الظنون وحسن الظن يوجب زيادة الراحة والسكينة والسلام . فالبنات قبل التعليم او البنات غير المتعلمات هنَّ اقلُّ فضيلة واقل حسن اخلاق واقل راحة مما لو كنَّ متعلمات . واذا استشهدنا التاريخ نجد ان حواء امنا الاولى كانت سهلة الانخداع ولذلك قوي العدو على خداعها وما ذلك الا لانها كانت على الفطرة الاصلية بلا علم يريها الشر لتجتنبه وبانخداعها جلبت على الجنس كله هذه الشرور التي لولاها لكان البشر غير محتاجين الى تعليم وشاهدي على عكس الحال كاترينا ملكة الروس وغيرها كثيرات من بنات جنسها اللواتي برهنَّ للملا بان العلم يرفع المرأة ويزيد قوتها ومعنى زيادة قوتها زيادة كل ما فيها من الفضائل . وعليه استنتج ان التعليم يجعل البنات اقوى فضيلة واحسن اخلاقاً واكثر راحة مما كنَّ قبل التعليم او مما لو كنَّ غير متعلمات

انجلينا سمعان صائغ
الاسكندرونة في ٢٢ نيسان سنة ١٨٩٩

٧

استغربت ما قرأتهُ في مجلتكم « الجامعة العثمانية » الغراء بامضاء « خفيف » من انهُ يرغب ان تكون لهُ زوجة غير متعلمة ولا تعرف من امر المعيشة سوى تدبير منزلها فتكون بذلك خادمة مع الخادمات وسيدة مع السيدات . فانا اسلّم معهُ بانها اذا لم تكن متعلمة تكون خادمة مع الخادمات ومتى كانت كذلك فبأية صفة واي حق لها ان تكون سيدة مع السيدات ؟ ويظهر ان حضرة « خفيف » لا يحب ان تكون زوجته متعلمة حتى لا تكون ذات ميل الى المداخلة والمسايرة وما اشبهها مما يلهيها عن واجباتها وهذا هو الداء الوبيل الذي نشكو منهُ نحن الشرقيين ونبحث عن دواء لهُ . ولكن لا دواء لهُ الا بالعلم الصحيح والتربية الصحيحة . واذا كان يبدو من ابنة متعلمة ما لا يليق بها فذلك دليل على فساد تربيتها العلمية والادبية لا على فساد العلم نفسه . ونظن ان حضرة « خفيف » لا ينكر علينا هذا ولا ينكر ايضاً ان المرأة اذا لم تكن مهذَّبة اتى اولادها

على شاكلتها لان الولد كما لا يخفى لا يرسل الى المدرسة الا بعد ان يكون قد تشرَّب طباع والديه واميالها وخصوصاً الأُم ولذلك يلزمنا ان نعتني بتعليم بناتنا ليكنَّ ذوات فضيلة واخلاق حسنة وراحة تامة . وحرامٌ علينا ان نكون سبباً في وجودهنَّ ونقضي عليهنَّ بضعف الفضيلة وشراسة الاخلاق والتعب المستمر وذلك بابقائهنَّ في الجهل العظيم . نعلينا تعليمهنَّ وتربيتهنَّ وبعد ذلك يمكننا ان نلقي عليهنَّ مسؤُلية كل شرّ يصنعنهُ اما قبل هذا التعليم فليس لنا ذلك بل كل مسؤُلية علينا وحدنا . علموا نساءكم اولاً ثم بعد ذلك قولوا عنهنَّ : ان احسنَّ فلهنَّ والعالم وان اسأْنَ فعليهنَّ وحدهنَّ . هذا رأْيي والسلام

الاسكندرية في ٨ مايو سنة ١٨٩٩ (جمال)

المدارس

وردنا من احد الادباء ملاحظة على ما ذكرناه في الجزء الماضي عن مدارس قوصوه نقلاً عن جريدة المعلومات الغراء . ونحوى هذه الملاحظة ان المدارس اللازم تأْسيسها في تلك الولاية ٤٥٣ كما ذكرنا والمبلغ الذي خصص لها مائة الف غرش فلا يصيب كل مدرسة الاما لا يذكر . وقد رأَينا هذه الملاحظة ايضاً في رصيفتنا ثمرات الفنون الغراء وقد ذيلتها بالطلب من المعلومات ان تزيد الامر ايضاحاً فانه قد يكون خطأ مطبعي في الارقام

ويلوح لنا اذا لم يكن في الارقام خطأ مطبعي ان المائة الف غرش قد خصصت للمدارس الاكثر اهمية وهي التي في المدن الكبرى حتى اذا انتظمت وسارت جرى تأْسيس غيرها بالتدريج وهكذا الى استكمال العدد المطلوب لتعذر تأْسيسها كلها دفعة واحدة . على اننا نرى ان الدولة تحسن صنعاً ان لا تبخل بالمال مهما كثر في سبيل انشاء المدارس وان كان لديها من المشاغل ما لا ينقص عن المدارس اهمية فان ما ينفق في سبيل المدارس قليلاً كان او كثيراً هو كحبة الحنطة التي تبذر في الحقل فتأْتي بعشرة وعشرين وثلاثين ضعفاً

وبهذه المناسبة نذكر لرصيفتنا الثمرات ملاحظة أُخرى ولكن هذه المرة علينا لا على المعلومات . فقد كتب اليها فاضل من دمشق الشام بتوقيع « مختار » يعترض على عبارة جاءَت في الجامعة ونقلتها الثمرات وهي « متى امتلأَت المدارس فرغت السجون » ويقول حضرته في بحث لطيف ان الشرور تكثر في البلاد التي تكثر فيها المدارس والشاهد قريب وهو اوروبا وقد كان يجب ان يقال ان العمل بالشرائع الالهية هو الذي يفرغ السجون

ونحن مع احترامنا رأْي حضرة الفاضل « مختار » ما زلنا نقول « متى امتلأَت المدارس فرغت السجون » الا اننا نريد بالمدارس المدارس الصحيحة تربية وتعليماً وليست كذلك اكثر مدارس اوروبا بشهادة علمائهم وكبار كتابهم . وحسبنا دليلاً على صحة هذا القول ان الفرنسويين كما يقولون « قد طردوا الله من المدرسة » يعنون بذلك انهم منعوا التعليم الديني وذكر اسم الله فيها فيشب ابناءُ الشعب وهم لم يسمعوا باسم الله سبحانه وتعالى . وقد قرأْنا للفيلسوف جول سيمون خطباً القاها في البرلمان الفرنسوي اذ كان وزيراً للمعارف بعد سنة ١٨٧٠ يحارب فيها هذا المبدأ الوخيم الذي كان المسيو جول فري والمسيو شالمال لاكور في مقدمة مؤيديه ومن هذه الخطب يعلم مبلغ الضرر الذي اصاب فرنسا بنزع اسم الله تعالى من مدارسها هذه هي المدارس التي ربما كثرت الشرور بكثرتها اما المدارس التي عنيناها فانها الصحيحة تربية وتعليماً من كل الوجوه واذا كانت المدارس كذلك كان « تعليم الشرائع الالهية » الذي اشار اليه مختار الثمرات داخلاً في جملة تعاليمها فنحن واياهُ اذاً على اتفاق

المرأة والعائلة

معمل الجمال

ذكرت احدى الجرائد الفرنسوية تحت هذا العنوان خبراً عجيباً غريباً . ولكن لم يبق شيءٌ كبيراً على الكهربائية في هذا العصر حتى يكون فيه ما يسمى عجيباً

فقد روى صاحب هذا الخبر وهو ثقة انه قد انشيءَ في باريز معمل للجمال . ومعنى ذلك انه لما كان جمال النساء قد يذهب به ما يتخذنه لتجويده من المحسنات كالبودره والمساحيق

والارواح المختلفة التي تشوه الجلد وان كانت تعطيه رونقاً وقتياً رأى بعض العلماء ان يستخدم الكهربائية في تحسين جمال المرأة ففتح معملاً وجرب لتحسين الجمال طرقاً مختلفة جاء اكثرها بالنتيجة المطلوبة . قال الراوي

ودخلت هذا المعمل لاشاهده فدخلت ورأيت امرأة انفها مسطح فاجريت لها العملية الكهربائية فزال تسطح الانف وصار اقنى كانف النسر

ورايت في المعمل امرأة اخرى بارعة الجمال كانها الوردة في البستان ولكن في عنقها البلوري اثار حرق شديد الظهور فاجريت لها العملية مرات متوالية فزال اثر الحرق من عنقها وصار نقياً كالفضة الخالصة

ورأيت ايضاً امرأة اتت « تكوي وجهها » اي ان بوجهها جعداً كثيراً لانها تناهز الاربعين فوضعت الآلة الكهربائية على وجهها مراراً فاذا بوجهها قد اصبح صقيلاً كله كأنه قطعة قماش متجعدة كويتها بمكواة ذات حرارة شديدة

ورايت امرأة اخرى في غاية البهاء والجمال الا ان وجهها غير صقيل لما فيه من اثار حبوب وقروح كان مصاباً بها فبست-عشرة عملية صارت بشرة وجهها صقيلة كالمرآة ولم يبقَ شيءٌ من تلك الآثار . وهكذا فكل امراة تريد ازالة تشويهٍ في جسمها وزيادة صقل وجهها وتصغير اذنها وانفها وترقيق شفتيها وما اشبه ذلك فلا تعمد الى الادوية والمياه والبودره والمساحيق فان هذه قد تضر بدلاً من ان تنفع بل عليها قصد هذا المعمل فانها تخرج منه والازهار تحسدها على بهائها وجمالها . اما السيدات المقيمات خارج باريز فهذا المعمل يكاتبهنَّ ليرشدهن الى تحسين جمالهن فمن شاء مراسلته من حضرات السيدات وبعض الشبان ايضاً . فليطلب عنوانه من الجامعة

هذا ولو كتمنا اسم المكان الذي وجد فيه هذا الاختراع الجديد وسألنا الناس في اي بلاد تحسبونه لاجابوا كلهم انه اختراع فرنساوي

ذلك انهم يعلمون ان مثل هذه الاختراعات اللطيفة الظريفه لا توجد الا في باريز عاصمة اللطف والظرف . وبهذه المناسبة نذكر اختراعاً جديداً آخر لا ينقص عنه لطفاً وظرفاً وهو الاستحمام « بامواج النور » وهو ما يعبرون عنه اليوم في باريز « بالطب الجديد » . ذلك ان يؤتى بالمريض فيوضع في غرفة مظلمة عاري الجسم ثم تطلق عليه من كوة في اعلى المكان امواج النور الكهربائي فيقيم المريض تحت هذه الامواج قريباً من عشر دقائق فيشفى في الغالب من الارق وداء المعدة وارتخاء العزم وما اشبهها من العلل . ولصاحب هذا الاختراع مجلة تصدر اليوم في باريز بعنوان «الطب الجديد» يرسلها مجاناً مدة شهرين لكل من يطلبها فمن ارادها فليطلب عنوانها من الجامعة . وهذا ايضاً اختراع فرنسوي

النساء والسياسة

تتباحث نساء لندرا الآن كثيراً في اتخاذ لباس الرجال لباساً لهنَّ ايضاً اي ان يرتدين بالسترة والبنطلون ويسترحن من الفساطين اللتي تعوقهن عن النشاط والحركة . واعظم من هذا قيامهنَّ من جديد الى طلب عضوية المجلس البلدي وعدم رفض مجلس العموم الانكليزي هذا الطلب . وقد خطب في هذا المجلس المستر بالفور الشهير فاظهر انه شديد التأييد للنساء في طلبهن حقوق الانتخاب ولكنه ينكر عليهنَّ الانتظام في سلك البرلمان . وهو قول غريب فانه كما قال الفيلسوف جول ميون اذا اصبح النساء منتخبات (بكسر الخاء) فلا يلبثن ان يصرن منتخبات (بفتحها) . هذا وان انكلترا اليوم امة عظيمة تحكمها امرأة ويديرها الرجال فهل يبعد ان تصبح يوماً — بعد نصف قرن مثلاً — امة يحكمها رجل وتديرها النساء ؟

الدوطة

" ولسان حالــ مغرور بها "

لحضرة البارع المعلم شاكر افندي سلوم في المدرسة الروسية في حمص

لي قصة ياصحابي جئت احكيها ... حتى تكون لكل الناس تنبيها
والله ما كنت ارضى زوجة ابداً ... يفنى الكلام ولا نحصى مساويها
لكن شيطان حب المال غرَّر بي ... وغرَّني طمعاً اثراء اهليها
واغمض الاصفر الغرَّار باصرتي ... عن وجهها الاصفر المملوء تشويها
فبعت نفسي بيع الغبن وا اسفي ... يا صفقة الشؤم لم احسب لتاليها
ورحت بالدوطة الشنعآء مبتهجاً ... اهنئ النفس اذ تمت امانيها
لم يبقِ تبذيرها داراً لاسكنها
ولا دراهم للبلوى اخبيها
سوق الاطالس والاجواخ صاح واه
واق الجواهر طراً ليس تكفيها
كبيرة العمر من اتراب والدتي
لقد كرهت حياتي من تجنيها

كأنني خادم في البيت اخدمها
مع كل هذا وهذا لست ارضيها
من حين عاشرتها لم ترضني ابداً
كأنَّ غير عذابي لا يسليها
اعوذ بالله ان قصرتُ عن خطأ
او كان مني امرٌ ليس يرضيها
تدعو عليَّ بلا خوف ولا خجل
وتقذف الشتم واللعنات من فيها
وان تلطفت في استعطاف خاطرها
وقلت عفواً ذنوبي لست ادريها
قالت الست ايا مغرور ملك يدي
افتح عيونك لِمَ ذا الآن تغضيها
قد اشتريتك بالآلاف ادفعها مثل المماليك تشريها مواليها
وصار رأسك بين الناس مرتفعاً بفضل سيدة بالظلم ترميها
فانت والله مملوكي وملك يدي اوامري صاغراً كالعبد تجريها
هذي خلاصة اخباري لكل فتى يبغي الزواج بذات المال ارويها
حتى اذا كان ذا نفس سمت شرفاً تكون تبصرة بالرشد تأتيها

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

اقتراحٌ ثانٍ

يرى القارئ أن حضرة ناظم ابيات «الدوطه ولسان حال مغرور بها» لم يقصد التعميم في قوله ولكن اراد التخصيص · ولما كنا سنقفل في الجزء السادس باب الكلام على اقتراح الجامعة بشأن (تعليم البنات) راينا المجال متسعاً لاقتراح جديد نلقيه على حضرات القارئات والقراء الكرام وهو «اي افضل وادعى للراحة العائلية ان يكون الزواج بدوطه او بلا دوطه» وهي مسألة شديدة الاهمية الآن لهيئتنا الشرقية · وسننشر كل ما يردنا من الآراء بهذا الشان في الجزء السابع بحسب ترتيب ورود الاجوبة كما صنعنا في الاجوبة على الاقتراح الاول ونهدي ايضاً اجزاء السنة الاولى من مجلتنا لمن يكون احسن جواباً · اما باقي الاجوبة فنهدي كلا من اصحابها نسخة من روايتنا (البرج هائل) جزاء الاشتراك معنا في البحث وخدمة الادب

وسننشر في الجزء القادم نتيجة السباق في اقتراح (تعليم البنات)

باب الشعر والانشاء

ابو تمام الطائي

اشتهر في طيء ثلاثة: حاتم في كرمه · وداود الطائي في زهده · وابو تمام في شعره

وابو تمام هو حبيب بن اوس الشاعر الذي ملأت شهرته الخافقين · قال بعضهم اشعر شعراء العرب المتقدمين والمتاخرين ثلاثة ابو الطيب المتنبي وابو تمام والبحتري والباحثون مختلفون في ايهم يفضلون · قال عمارة بن عقيل «اذا كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فان ابا تمام اشعر الناس»

ولد ابو تمام في سنة ١٩٠ هجرية وقيل ١٨٨ وقيل ١٧٢ في قرية تدعى جاسم من اعمال حوران من بلاد دمشق الشام وكان اسمر طويلاً فصيحاً حلو الكلام الا ان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول بعضهم

يا نبيَّ الله في الشعر ويا عيسى ابن مريم
انت اشعر خلق الله ما لم تتكلم

نشأ في مصر فكان في رواية بعضهم يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً ويعمل عنده ثم اشتغل بالشعر وجالس ادباء مصر فاخذ عنهم الادب ولم يزل يعاني الشعر حتى ملكه فسار ذكره وبلغ المعتصم فنصح لابي تمام بعض اصدقائه ان يسير اليه فسار اليه وانشده من شعره فقدمه المعتصم على شعراء زمنه فبعد صيته وطارت شهرته · ثم اخذ يجوب البلاد فيمتدح الامراء حتى تمول وكانت وفاته في الموصل سنة ٢٣١ وقيل سنة ٢٢٨ وقيل سنة ٢٣٢ وهو والي بريد الموصل ولاه اياه الحسن بن وهب وكان شديد العناية به · وبنى على قبره ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد ابن عبد الملك ابن الزيات وزير المعتصم بقوله

نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وكان ابو تمام نادرة في الحفظ حتى انه ليحفظ القصيدة الطويلة من سماعه تلاوتها مرة واحدة. وقيل انه كان يحفظ ١٤ الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد . وكان شديد النباهة والذكاء وله كتاب الحماسة ومجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلام وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء

وسئل البحتري عن ابي تمام فقال « مدّاحة نوّاحة » ويوجد له من الشعر الذي يتمثل به ويجري على الالسنة مائة وخمسون بيتاً كما احصاه بعضهم ولا يوجد شاعر اسلامي او جاهلي يتمثل له بهذا المقدار من الشعر

ومن بليغ شعره قوله في قصيدته البائية الشهيرة

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحدُّ بين الجدّ واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهنَّ جلاء الشكّ والريب
اين الرواية بل اين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً واحاديثاً ملفقةً ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائباً زعموا الايام مجفلة عنهنَّ في صفر الاصفار اورجب
وخوَّفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
يقضون بالامر عنها وهي غافلةٌ
ما دار في فلك منها وفي قطب

. واشهر منها قصيدته الرائية التي رثى بها محمد الطوسي وهي من البلاغة في اعلى الطبقات وفيها يقول

فتى مات بين الطعن والضرب ميتةً
تقوم مقام النصر ان فاته النصرُ
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمرُ
تردَّى ثياب الموت حمراً فما دجى
لها الليل الاَّ وهي من سندس خضرُ
كأن بني نبهان يوم وفاته
نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبراً ان يقال به كبرُ
اذا شجرات العرف جزت اصولها
ففي اي فرع يوجد الورق النضرُ
لئن أُبغض الدهر الخؤُون لفقده
لعهدي به ممن يحبُّ له الدهرُ

قال له ابو دلف وقد انشده اياها وددت والله انها لك فيَّ فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي قال الامير انه لم يمت من رُثي بهذا الشعر

ومن بليغ شعره قوله في الغزل من قصيدة في مدح المعتصم

اجل ايها الربع الذي خف آهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
اسائلكم ما باله حكم البلى عليه والا فاتركوني اسائله
وقفنا على جمر الوداع عشية فلا قلب الا وهو تغلي مراجله
يعنفني ان ضقت ذرعاً بهجره ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله

وفي المديح وهو الدر المصوغ شعراً قاله في من يغضب عليه الممدوح

وان بين حيطاناً عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ودعه فان الخوف لاشك قاتله
تعوَّد بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتقِ الله سائله

هذه قمة البلاغة الشامخة وابو تمام واقف عليها كالنسر العظيم

ومات لعبدالله بن طاهر ابنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه وانشده ابياتاً منها

نجمان شاَء الله ان لا يطلعا الا ارتداد الطرف حتى يافلا
لو ينسبان لكان هذا غارباً للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك المخائل منهما لو أُمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما حلماً وتلك الاريحية نائلا
ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيكون بدراً كاملا

وله قوله

خففت عني الدهر بعد ملة تركت لنايبه عليَّ صريفا
لك هضبة الحلم التي لو وازنت اجأً اذاً ثقلت وكان خفيفا
ان كان بالورع ابتنى القوم العلى او بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قدم وهو زان عامرٌ واميط علقمةٌ وكان عفيفا
وبنى المكارم حاتمٌ في شركه وسواهُ يهدمها وكان حنيفا

وله ايضاً وهو آية في معرفة الجميل

للنار نار الشوق في كبد الفتى والبين يوقدهُ هوىً مسموم
خيرٌ له من ان يخامر صدرهُ وحشاهُ معروف امرئ مكتوم

سرت الصنيعة فاستمرّ بلعنة   يدعو عليهِ النائل المظلوم
أأُقنع المعروف وهو كأنهُ   قمر الدجى اني اذًا للئيم

فاروح في بردين لم يسحبهما   قبلي فتىً وهما الغنى واللوم

ولهُ في وصف الخمر من قصيدة يصف فيها تقتير الرزق عليهِ في مصر

اذاعوتبت بالماء كان اعتذارها   لهيبًا كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبت في الفتى خال جسمه   لما ذب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحياة رأيتهُ   يعبس تعبيس المقدَّم للقتل
اذا اليد نالتها بوترٍ توقرت   على ضغنها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها   فتصرعهم بالجور في صورة العدل

وامتدح ابو تمام احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة فلما بلغ الى قوله فيها

اقدام عمرو في سماحة حاتم   في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرًا الامير فوق من وصفت . فاطرق ابو تمام قليلاً ثم قال

لا تنكر واضربي له من دونه   مثلاً شرودًا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره   مثلاً من المشكاة والنبراس

فلما أُخذت القصيدة من يده لم يوجد فيها هذان البيتان فاعجب الحاضرون بفطنته وسرعة خاطره

وقصد ابو تمام الحسن بن رجاء فاستنشده الحسن قصيدته التي امتدحه بها فلما انتهى ابو تمام الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري حيث الركاب ينصها   محيي القريض الى مميت المال

استوى الحسن بن رجاء قائمًا على قدميه وقال «والله لا اتممتها الا وانا قائم» فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى   عنا تملك دولة الامحال
كالغيث ليس له أُريد غمامه   ام لم يرد بدٌّ من التهطال

فعانقه الحسن ثم جلسا وقال له «ما احسن ما جلوت هذه العروس» يعني القصيدة فاجاب ابو تمام «لو كانت من الحور العين لكان قيامك لها اوفى مهورها»

وقصد ابو تمام عبدالله بن طاهر بخراسان فاجتمع اليهِ الشعراء وسأَلوه ان ينشدهم فانشد ابو تمام يمدح الامير عبدالله بقصيدته التي اولها

اهن عوادي يوسف وصواحبه   فعزمًا فقد ما ادرك السؤْل طالبه

فقال ابو العمثل وكان حاضرًا «لم لا تقول ما يفهم» فاجابه ابو تمام على البديهة «لم لا تفهم ما يقال» فلما انتهى فيها الى قوله

وقلقل ناي من خراسان جأشها   فقلت اطمئني انضر الروض عازبه

صاح بالامير الشعراء الحاضرون «ما يستحق مثل هذا الشعر الا الامير» وقال واحد منهم يدعى الرياحي «لي عند الامير جائزة وعدني بها فانا احيلها لهذا الرجل» فقال الامير «بل نضاعفها لك ونقوم له بما يجب علينا» فلما فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فالتقطها الغلمان ولم يمس منها ابو تمام شيئًا. فتأَمل رعاك الله رواج سوق الادب في ذلك الزمان وكسادها في هذه الايام

اخبار داخلية

السنة الهجرية الجديدة — وافق يوم الخميس الماضي بداية سنة ١٣١٧ هجرية اعادها الله على السادة المسلمين بالخير والبركة

سمو الامير — شرّف سمو الجناب الخديوي المعظم في ٢ الجاري ثغر الاسكندرية لقضاء فصل الصيف فيه جريًا على العادة السنوية

معرض الازهار — افتتح سمو الجناب الخديوي المعظم معرض الازهار في سان ستيفانو في ٦ الجاري وبقي المعرض مفتوحًا ذلك اليوم واليوم الذي تلاه لافواج المشاهدين الذين ذهبوا يتفرجون بمشاهدة حاصلات ارض مصر من الازهار والاثمار والخضر وكان العارضون من الوطنيين في هذا العام اكثر منهم في السنين الفائتة مما يدل على زيادة نشاطهم وعنايتهم بالمزروعات

مشروع المحكمة الشرعية العليا — وضعت الحكومة المصرية مشروعًا جديدًا لاصلاح المحاكم الشرعية من مقتضاه انتداب نظارة العدلية قاضيين من رجال القضاء الاهلي للحكم في المحكمة الشرعية العليا فرفض سماحة شيخ الاسلام في مصر وسماحة قاضي مصر اجازة هذه المداخلة وتجسمت المسأَلة حتى جرت مناقشة شديدة في مجلس شورى القوانين بين حضرات اعضاء هذا المجلس وفضيلة

القاضي وسماحة شيخ الاسلام وحضرات النظار انجلت عن رفض المجلس هذا المشروع واستياء الحكومة من هذا الرفض ولم تنته المسألة بعد وهي الآن شرعية وسياسة معاً

المقتطف والجامعة — قرظ استاذنا المقتطف الجامعة في صفحتين من الجزء الخامس تقريظاً لا تستحقه مع ضعفها وتقصيرها وانما اراد بذلك تنشيطها في خدمة العلم والادب اللذين يجاهد في خدمتهما منذ ٢٣ عاماً فله منها خالص الشكر والثناء. الا ان استاذنا قال بعض ايراده كلاماً للجامعة ما نصه

«ولا شبهة في ان هذه الثلاثة التي ذكرتها الجامعة اي الام في البيت والمعلم في المدرسة والجرائد في السوق تنيل الغاية المطلوبة على شرط ان تسير اليها في طريقها وان لا توجد قوات اخرى تقاوم فعلها. ولكن كيف تسير الام السير المطلوب وهي غير متعلمة او ممنوعة من التعلم . ومن اين ناتي بالمعلمين لثمانية مليون من سكان المشرق وليس فيه ما يكفي لتعليم مليونين منهم . وكيف تنطق الجرائد بالصدق واكثرها ابكم او مكموم وكيف نقوى على دفع القوى المقاومة لهذا الاخاء وقد اشترك فيها اكثر الحكام ورؤساء الاديان فهم يفرقون ويضللون لكي يسودوا . وهل يعالج مريض بالمكمدات والمقويات قبلما تزال الفضول من امعائه . وهل يبرأ جرح دب فيه الفساد قبلما يقطع . وهل دقائق مادة تغلبت عليها عوامل من داخل ومن خارج دهوراً طويلة قبلما تقاوم تلك العوامل»

. وما جئنا الان نرد على هذه الاقوال الصحيحة فاننا نكبر مقام المقتطف الاغر ان نواجهه برد ولكن جئنا نوجه الانظار الى ما يصح ان نسميه طرفاً من توارد الخواطر . فان استاذنا وصيفنا الكريم كان يكتب هذه الملاحظات ونحن نكتب ما يصح ان يكون جواباً لها لنصدّر به الجزء الرابع وقد فعلنا فليراجعه القارئ في مكانه

هذا وانا نشكر للمقتطف ملاحظاته كما شكرنا له ثناءه . اما ما تمناه من «ان يكون للجامعة اليد الطولى في نشر العلوم والاداب في الاقطار الشرقية» فحسب الجامعة لبلوغ شيء من هذه الامنية ان تقتفي آثار استاذها المقتطف الذي خدم العلم والادب في الشرق خدمة يبقى ذكرها كما قلنا في احد الاجزاء الماضية «ما بقيت اللغة العربية»

النساء ومؤتمر السلم — ارسلت جمعية (نزع السلاح) النسائية المتألفة في باريز الى مدام ميشل نيكريبونت من فاضلات السيدات اليونانيات في الاسكندرية تعهد اليها رئاسة جمعية من سيدات مصر وطنيات واجنبيات يجتمعن لارسال رسالة برقية لرئيس مؤتمر نزع السلاح الدولي حين انعقاده في لاهاي عاصمة هولانده وذلك اظهاراً لميل الامم الى السلم ورغبتها في تأييده . وسيرسل النساء في كل البلاد المتمدنة مثل هذه الرسالة بتدبير هذه الجمعية وايعازها فيرد على المؤتمر من جميع نساء العالم رسائل طلب نزع السلاح في يوم واحد . وقد تقرر ان يجتمع في الثغر نخبة من النساء الاجانب والوطنيات في ١٥ الجاري لكتابة صورة الرسالة البرقية المراد ارسالها الى المؤتمر يوم اجتماعه

ويجدر بنا على ذكر النساء ونزع السلاح ان نورد كلاماً للفيلسوف جول سيمون كتبه في كتابه (امرأة القرن العشرين) في ختام فصل في (الاعمال الخيرية النسائية) تكلم فيه عن واجب عظيم على النساء . قال بعد كلام طويل على الحرب وفظائعها

« نرى بعض النساء يسعين الى تاليف جمعيات غرضها الدفاع عن حقوق النساء ولكن ما هو اهم هذه الحقوق ؟ هو ان يكون للمراة رجل وان تحفظ حياة اولادها . فعلى النساء هنا واجب عظيم وهو النداء بنزع السلاح والعدول الى مبدأ التحكيم صيانة لنفوس رجالهن واولادهن . بماذا تشتغل الملكة فوق عرشها؟ التجسر ان تفتخر برئاسة حفلات البلاط واختراع الازياء الجميلة ؟ اين الملكة التي اعترضت مفتحاً وقالت له : «مكانك قف ولا تكن جانياً» . بل اين كان نساء المفتحين يوم جاب ازواجهن الارض فصيروا جبالها دكاً ومدنها خراباً ؟

فاذا نسي الملكات ان لهن قلب امراة فليذكر ذلك باقي النساء ولينهضن الى النداء بالسلم وطرح السلاح . ولا اعلم اذا كن يستطعن ابطال الحروب كلياً الا انني اعتقد انهن يستطعن تاجيلها وتقليلها وتخفيف فظائعها . فانا ادعوهن الى هذا العمل الشريف . ادعوهن الى ما فيه وقاية ازواجهن واولادهن بل الى ما فيه مصلحتهن لانهن يقاسين من الحرب اكثر مما يقاسي الرجال . الرجال يذهبون بها فيستريحون اما النساء فيبقين بعدها للشقاء والفقر والحداد»

انتهى كلام جول سيمون رحمه الله . فاين اذناه تسمعان باقتراح القيصر وعيناه الكريمتان تبصران ذلك اليوم العظيم الذي ستتصالح فيه العناصر الانسانية كلها تحت انظار ولهلمين الفتاة ملكة هولانده

جمعية جديدة — اتانا من مجلة السمير الصغير الغراء ان بعض الادباء سيؤلفون جمعية (غرضها حث الاهالي على تعليم بناتهم

وان يتعهد كل عضو من اعضائها بان لا يتزوج الا بمتعلمة اذا كان عزباً وان يعلم بناته اذا كان متزوجاً وله بنات) فندعو لهذه الجمعية بالنجاح اذا كان في الامكان قيام مشروع مثل هذا

اخبار خارجية

انكلترا — خطب المستر سسل رودس في لندرا فاثنى على بعد نظر الامبراطور غليوم الثاني الذي اخذ بيده في مشروعاته الافريقية وقال انه وجد الاموال اللازمة لانشاء السكة الحديدية الافريقية الكبرى وان لم تضمنها الحكومة عملاً باراء قوم يريدون انكلترا صغيرة واختتم كلامه بقوله ان الاضطراب يبقى في افريقيا الجنوبية حتى تغير الترانسفال خطتها

ترك عملة القطن الاعتصاب وقبلوا بزيادة اجورهم اثنين ونصف في المائة منذ اول شهر يوليو عوضاً عن ١٠ في المائة كانو طلبوها من قبل

وصلت الملكة الى وندزور قادمة من سيميز في فرنسا

طلب الاوروبيون في الساحل الغربي من افريقيا محاكمة الاسقف تكويلي الانكليكاني بتهمة الثلب والقدح لانه كتب الى جريدة التيمس يقول ان ٧٥ في المائة من الاهالي في تلك الجهات يموتون بالمسكرات وقد ترك مطلق السراح بكفالة

قالت شركة روتر ان انكلترا قدمت مذكرة الى الباب العالي تحتج فيها على اعتداء بعض الحكام في الحجاز على الحجاج الهنود

قال اللورد جورج هاملتون في كلامه في مجلس العموم على اعطاء شركة اميركية من فيلادلفيا امتيازاً ببناء قنطرة كوكتيش في انكلترا ان هذه ليست المرة الاولى التي ظهر فيها فضل شروط الشركات الاميركية على شروط الشركات الانكليزية

لا تجتمع لجنة كندا والولايات المتحدة بعد الآن لان كلا من الفريقين لا يرضى بالتساهل للآخر

فرنسا — قرر المجلس البلدي في باريز ان يستقبل القومندان مرشان ورجاله استقبالاً رسمياً في قصر المجلس البلدي (اوتيل دي فيل)

عين مجلس النواب لجنة لفحص الاتفاق الذي عقد بين انكلترا وفرنسا بشان افريقيا فشرح المسيو دلكاسه لهذه اللجنة الفوائد التي جنتها فرنسا من هذا الاتفاق فقدمت اللجنة تقريرها الى المجلس بالرضى عنه فصدق المجلس عليه بعد جدال خفيف

شاع في فرنسا ان مرشان ورجاله قد قتلوا في طريقهم الى جيبوتي فكذب حاكم جيبوتي هذه الاشاعة

استعفى المسيو فريسينه وزير الحربية لان بعض اعضاء المجلس صاحوا به صياح الغضب والازدراء وهو في منبر الخطابة يذكر فيه سبب ايقاف دروس التاريخ للمسيو جورج ديروي في المدرسة الحربية فخلفه المسيو كرانتز وزير الاشغال

عزل الكابتن كينيه لانه دفع الى جريدة الفيجارو رسائل تبادلها المسيو دلكاسه وزير الخارجية والمسيو فريسينه وزير الحربية وهي تدل على اختلاف في الراي بينهما بشان الملف السري الذي دفع الى محكمة النقض والابرام التي تنظر في دعوى دريفوس

روسيا — قابلت الجرائد الالمانية واكثر الجرائد الفرنساوية الاتفاق بين روسيا وانكلترا على الصين بالرضى والابتهاج لانه ضمانة للسلم الافريقي اما من الجرائد الفرنسوية يتساءل هل روسيا لم تنس في هذا الاتفاق مصالح فرنسا . اما الجرائد الانكليزية فلزمت الحذر حتى تقف على تفاصيل الاتفاق

طلب المسيو دي جيرس سفير روسيا في الصين ان تمنح الصين روسيا امتيازاً بمد سكة حديدية من منشوريا الى بكين على خط مستقيم فاحتار الصينيون فيما يجيبون

ايطاليا — استقال الجنرال بيلو رئيس الوزارة الايطالية عند رؤيته في مجلس النواب ميل الاعضاء الى ارجاع الاسطول الايطالي من الصين فعهد اليه الملك تشكيل وزارة جديدة فشكلها جاعلاً فيها المسيو فيسكونتي فينوستا وزيراً للخارجية مكان الاميرال كانيفارو

الترانسفال — استفحل الخلاف بين انكلترا والترنسفال وقيل ان المستر تشمبرلن وزير المستعمرات الانكليزية ينوي ان يكون هذه المرة شديداً فاخذ بعض الاعيان في الترنسفال يستعدون للسفر منها مخافة ان تشب نار الحروب الا ان الخواطر قل خوفها اذ شاع ان الرئيس كروجر رئيس الترنسفال سيلتقي بالسير الفرد ملنر مندوب انكلترا العالي في مستعمرات الراس للبحث في ازالة الخلاف

غذاء المعد القوية

الرجال ثلاثة : رجل كالغذاء لا يستغنى عنه · ورجل كالدواء لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين · ورجل كالداء لا يحتاج اليه ابداً (الحسن)

يرى الاولاد كل شيء في العالم كبيراً : المنازل والناس والحيوانات وكل ما تقع عليه ابصارهم · وكذلك يرى الناس الاكابر والاعيان لانهم اي الناس صغار النفوس كالاولاد (لابروبير)

نؤكد ان بالتربية السيئة تفسد النفس الاكثر استعداداً للخير والصلاح · وهل تظنون ان الجرائم والشرور الكبيرة تصدر عن نفوس صغيرة ؟ كلا انها تصدر عن نفوس كبيرة افسدتها التربية · (افلاطون)

للانسان فائدة في موته وهي ان يمدح بكل شفة ولسان فانه يسمى حينئذ « كريماً حليماً سخياً تقياً نقياً ذكياً » الى آخر ما هنالك من الصفات · يعطاها كلها ولكن على شرط ان يكون قد مات (لا بروبير)

لا يطلب من الانسان ان يعرف ما يخفيه الله عنه ولكن ان ينتبه الى ما يبديه له (فنلون)

في العالم فلسفتان · واحدة تضعنا فوق الاغنياء والعظماء وتغنينا عن كل شيء وتكفينا مؤونة كل ذل وكل عناء · وواحدة تضع على اعناقنا نير هذه الامور لمنفعة الاهل والاصدقاء وهذه هي الفلسفة الفضلى (لابروبير)

لا نعتمد في تربيتنا الا على ملء الذاكرة ونترك العقل ضعيفاً والضمير فارغاً (مونتان)

فلان سياسي عظيم اكرمه واحترمه ولا ارى رجلاً جديراً بان يوضع فوقه ويرفع عليه الا ذلك الذي يرى العالم لا يستحق الاهتمام والالتفات (لابروبير)

يتوقف على الانسان ان يكون احسن حالاً مما هو عليه او أسوأ حالاً وما عدا هذا فكل شيء متوقف على ارادة الله (جوبر)

لا حر غير العاقل الحكيم (زينون)

يجب ان لا تعطى الجرائد حرية القول الا متى كان لقرائها مقدرة على تمييز فاسد القول من صحيحه · وكلما زادوا مقدرة في هذا التمييز يجب ان يزاد في اطلاق تلك الحرية · ذلك ان كل نوع من انواع الحرية يطلب فضيلة تقابله وتفهم كنهه وكل حق يجب ان يقابله واجب (شاسل)

غذاء المعد الضعيفة

ابو الهول : لماذا اشتهر ابو الهول بالحكمة وبعد الصيت — لانه قدر ان يصمت ٣٠٠٠ عام

بين معلم وتلميذه : اتعرف يا حنا حيواناً كاسراً قاسياً بارداً (يعيش في الاقاليم الباردة) ويتكاثر سريعاً — نعم ياسيدي هو الذي يدين الاموال بالربى

بين طبيب ومريض : ارجوك ان تذكرني دائماً ياد كتور بما لك عندي من المال فان ذاكرتي ضعيفة وهل عندك لها دواء — نعم وهو الحكمة

بين رجل وخادم : لا يجوز التدخين هنا ياسيدي — ومن قال لك اني ادخن — اني ارى السيكارة في فمك — ما هذا الدليل البارد · وقدمي ايضاً في حذائي فهل انا ماش

بين كاهن ورجل : الا تعلم ان الشيطان يدخل معك حين دخولك الى الحانة — لا تخف يا ابانا المحترم فاني لا املك الا غرشين ولا يستطيع اخذها مني

بين ولد وامه : قام اميل من النوم في يوم بارد متكاسلاً فصاحت به امه : اياك ان تذهب الى المدرسة قبل ان تغسل وجهك · فنظر اميل اليها وقال : اقول لك يا اماه صرت احب ان اكبر وارخي لحية : ولماذا يا اميل : لاستريح من غسل وجهي كل يوم

مصور بلا مواهب : قال مصور لصديق له : لو علمت كم احب الفنون الجميلة وكم انا مولع بها — ولكني انصحك ان تطلق هذه الزوجة لانها على ما يظهر لا تحبك

بين رجلين : أسرع ما هذا الابطاء فقد قالوا ان خسوف القمر يبتدئ في الساعة الحادية عشرة — كن مطمئناً ففي كل المراسح يعلنون انهم يبتدئون في الساعة الحادية عشرة مثلاً ثم لا يبتدئون الا بعد ذلك بنصف ساعة

لص : دخل لص في الظلام بيت رجل مديون وفتح صندوقه فنهض اليه الرجل واراد الصراخ فقال اللص : اسكت والا صرخت قبلك انه لا يوجد فلس في صندوقك

بين رجلين : اصحيح انك قلت اني سرقت كيس نقودك ياخواجا — كلا ما قلت ذلك ولكن قلت انك لو لم تفتش معي عليه حين اضعته لوجدته لا محالة

بين رجلين : تقول ان امرأتك تخاصمك دائماً اما انا فقد شفيت امرأتي من هذا الداء — وكيف صنعت — ابحث لها ان تفعل ما تشاء

الفصل السادس

في منزل ماري

طلعت الشمس على نيويورك بعد ظلام الليل الطويل فتوَّجت اشعتها منزل الخواجه بولس وانبعثت من نوافذه تنشر في الغرف حرارة الحياة وامواج النور . وكانت جميع غرف المنزل مفتوحة النوافذ عند طلوع الشمس الا غرفتين كانت نوافذها لا تزال مغلقة

الاولى غرفة ماري

والثانية غرفة اميل

وكان اميل قد نام تلك الليلة نوماً هادئاً عميقاً فلما انقضت ساعات نومه الثاني الاعتيادية فتح عينيه وكانت الشمس لم تشرق بعد فوقع بصره على كوة في اعلى المكان تظهر منها رقعة من وجه السماء بمقدار سعة تلك الكوة . فتبسم اميل للسماء اذ كانت اول ما وقع عليها نظره عند فتح عينيه وذكر اسم الله

فكانت هذه النظرة التي نظرها والكلمة التي فاه بها من خير ما يتلى من الصلاة في الصباح

وذكر اميل بعد اسم الله العظيم اسماً آخر لم تحرك به شفتاه بل ابقتاه مكتوماً في صدره حتى لا ينقص او ينفد منه شيء وهو اسم كان اذا ذكره في داخله سمع له وقعاً يحكي رنين الصنج او نغمة الوتر وهو « ماري »

وكان اميل ينظر وجه السماء من تلك الكوة الصغيرة وهو مستند في فراشه الى وسادته جسمه غائص في فراش حريري لين وعيناه غائصتان في زرقة السماء وافكاره غارقة في بحار التفكر بماري

لذلك اشرقت الشمس وارسلت اشعتها من تلك الكوة واميل لم ينهض من فراشه

اما ماري فلا نعلم سبب تأخرها في النهوض من النوم خلافاً لعادتها اليومية

وقد دخلنا في الصباح غرفة اميل عند نهوضه واما غرفة ماري فمن يستطيع دخولها

هيكل مقدس تسكنه الطهارة ويأوي اليه البهاء والجمال هذه هي غرفة العذراء في الصباح . واي عين جريئة تجسر ان تمد نظرها الى ذلك الهيكل المقدس

وردة مفتحة في صبيحة من ايام نيسان يؤذيها النظر ويخدشها اللمس وتستتر بالاوراق عند اول نسيم يهب عليها

اذا وقفت في الصباح امام مرآتها وكان جيب قميصها مكشوفاً ولو قليلاً اسرعت اليه حياءً لئلا تقع عينها عليه فيجرح نظرها ما تحته جرحاً تتورد له وجنتيها من الخجل

فاي جسور يجتريء بعد هذا على مد نظره الى داخل ذلك الهيكل المقدس

الا اننا نسمع حركة في صحن الغرفة ونظنها نهضت من فراشها . نظن الحمامة البيضاء قد نهضت من مبيتها . فلنفتح باب الغرفة بعض الشيء او فلنمد النظر اليها من ثقب الباب فان الله الطهارة لا يأذن ان يجرحها هذ النظر

ماذا نرى في الغرفة ؟ ماري بثوب ناصع البياض كالملائكة جاثية على الارض وذراعاها مستندتان الى فراشها تصلي صلاة الصباح وعيناها تناجيان السماء من كوة صغيرة في اعلى المكان

كانت تنظر من حيث كان ينظر اميل الى حيث كان ينظر وتفتكر بمثل ما كان يفتكر فالتقت انظارها وافكارهما في السماء

وقد طال جثوها وهي تصلي وعيناها السوداوان شاخصتان من تلك الكوة بزرقة السماء ويداها مرخيتان على صدرها وراسها ملتوٍ الى الجانب الايسر كأنها زهرة اثقل تاجها الندى فالتوت ورأس ماري تاج جميل تثقله تقوى الله فهو في الصلاة يلتوي امام عرش الله

وفيما هي تصلي قرع باب غرفتها

فصبرت الفتاة حتى اتمت صلاتها وقالت بصوت كنغم العود

— من الطارق

فاجاب مجيب من وراء الباب

— انا ياسيدتي

فقامت ماري الى الباب وفتحته فابصرت خادمتها اميلي فقالت

— صباح الخير يا اميلي ما تريدين

— تأخرت في نهوضك ياسيدتي وقد ارسلني سيدي والدك اسأل عن سبب ابطائك

— وكيف اصبح والدي

— بخير وهو في انتظارك وانتظار الضيف لتناول طعام الصباح

— اما انا يا اميلي فلا استطيع ان اخرج الآن من غرفتي لثقل في رأسي فقولي لوالدي ان لا ينتظرني

— اذاً احضر لك طعام الصباح الى هنا ياسيدتي

— لا لا يا اميلي نليس لي قابلية للاكل

— لم يسبق لك انك تتركين طعام الصباح يا سيدتي

— نعم يا اميلي ولم يسبق لي ان اجد هذا الثقل الذي اجده الآن في رأسي . وربما منعني ذلك من الخروج من غرفتي النهار بطوله

— لا سمح الله ياسيدتي وهل ننادي طبيباً

فضحكت ماري وقالت — ولكنك تعرفين رأيي بالاطبا فعلامَ هذا السؤال — ومع ذلك فلا موجب لدعوة الطبيب لست محتاجة الاَّ الى الراحة وفي عزمي ان استريح النهار كله

— ولكن تنسين ياسيدتي ان سيدي والدك قد دعا كثيرين من الاصدقاء الى تناول طعام العشاء على مائدتنا في هذا النهار اكراماً لضيفتنا

— لا لم انسَ هذا ولكني لا اظنني قادرة على الحضور واستقبال الزائرين وساستعذر ابي في هذا الامر . اسمحي لي الآن ان ادخل وانام ساعة ايضاً

قالت هذا ثم اغلقت بابها ودخلت الى فراشها

فعادت اميلي من حيث اتت . وفي عودتها سمعت جرس الباب الخارجي يقرع فقالت بنفسها — قد جاءت في حينها

ثم فتحت الباب فدخلت فتاة صبوحة الوجه فابتدرتها اميلي بقولها — اهلاً بسيدتي لم تنهض السيدة ماري بعد

— وما السبب

— انها تشكو ثقلاً في راسها وقد رأيت ان في وجهها صفرة في هذا الصباح

— شغلت بالي عليها فها انا ذاهبة اليها

وكأنها كانت خبيرة بامور المنزل فلم تنتظر ان تدلها اميلي على غرفة ماري بل هرعت اليها وثباً بخفة العصافير على الاغصان

ولما طرقت الفتاة باب غرفة ماري كانت ماري في فراشها فتضجرت ظنّاً منها بان الطارق اميلي خادمتها فقامت الى الباب وفتحته . لكنها ما وقعت عينها على الفتاة الداخلة حتى انقشعت عن جبينها لوائح الانقباض كما ينقشع الضباب عند طلوع شمس الصباح

فتعانقت الفتاتان ودخلتا بعد ان اقفلتا الباب وافتتحت القادمة الحديث فقالت

— ماذا تشكين ايتها العزيزة احقيقة ذلك ام دلال

— ومن قال لك انني اشكو يافدوكي

— الخادمة ووجهك الذي ارى عليه مسحة من الاصفرار

— وأرى على وجهك مثلها فهل تشكين انت ايضاً

— انا لا اشكو شيئاً وانت تعلمين ان هذه الصفرة طبيعية فيَّ

— نعم وهي تزيدك جمالاً وبهاء

فتبسمت الفتاة وقالت — اذا كانت تزيد الجمال فلننبع منها الى غير الجميلات

— ومن قال لك اذا بعت ان نساء نيويورك لا يشترين منك اما سمعت ان النساء في بعض الولايات قد سئمن حمرة وجوههن الطبيعية فاخذن يضعن عليها الاصفر كما يضع نساء بلادنا الاحمر على وجوههن

وكأن ماري قد سرى عنها بعض ما كانت تجد فتدرَّجت الى هذا الحديث ضاحكة بطيبة نفس . اما التي سمعنا ماري تسميها فدوكي فانها كانت لا تضحك الا تكلفاً كأن في نفسها شاغلاً يشغلها . وربما قدر الناظر في الاثنتين اذا كان شديد الملاحظة ان يعلم حالة كل منها من الضحكة التي كانت تبدو بين شفتيهما . فان ضحكة الاولى كانت ملأَها صادرة عن نفس منبسطة كانها تفتح الوردة في الصباح واما ضحكة الثانية فصادرة عن نفس مغلقة منقبضة لا تضحك الا لكي تجعل صدى لضحكة النفس التي تخاطبها . الاولى ضحكة نفس طريقها مفروشة بالازهار والثانية ضحكة نفس مملوءة طريقها شوكاً وحسكاً

وكانت لمعيشة الشوك علامات على وجه الفتاة الثانية غير تكلفها الضحك كاراً أيناً . فان وجهها مع جماله وبهائه كان يدل على سوء معيشتها ورداءة غذائها . وجبينها الواسع الجميل كانت غضونه فيه كالجبال او امواج البحر بعضها يلي بعضاً فلم تكن تفارقه حتى في اوقات السرور وعيناها الدعجاوان كانت سهامها وخمدت نارها فاصبحتا وقد ذبلتا كانهما حمامتان ضعيفتان او نرجستان قصفهما الهواء فذبلتا فوق ما فيهما من الذبول . اما قامتها فهيفاء ملساء كغصن السنديان في دقته وقوته تحمله قدمان كرجليّ الحجل في وثباته وخفته

« البقيه تاتي »